

A glimpse into the Traditional Heritage of Women's Clothing Saudi Arabia	لمحة عن التراث التقليدي لملايس النساء في المملكة العربية السعودية
Prof. Laila Saleh Albassam, (Professor) Traditional Costumes and Textiles, Saudi Arabia.	أ.د. ليلي صالح البسام، (أستاذ الأزياء والمنسوجات التقليدية-قسم تصميم الأزياء والنسيج.
dlbassam@yahoo.com DOI: 10.57194\2351-003-001-001	

يمكن قياس تقدم الشعوب بمدى مُحافظتها على تراثها، وفنونها التقليدية، وتتصف المملكة بتاريخ عريق يمتد إلى آلاف السنين، تتشعب معه حضارتنا، وتتعدد مجالات فنوننا التقليدية، فتزخر بالعناصر المختلفة التي تُعبّر عن مذاقنا الخاص في ممارسة أساليب الحياة، كما تُعبّر عما يتلاءم مع بيئتنا، وينبع من عاداتنا وتقاليدنا.

ولعل الأزياء من أهم هذه العناصر، فلنستعرض ما تركه لنا أجدادنا من تراث ملبسي يُميزه ثراء ألوانه، وبساطة خطوطه، واحتشامه، وروعة الجمال الفني الذي يصل إلى درجة عالية من الإتقان والدقة في العمل رغم بدائية الأدوات، وقلة الإمكانيات، ولنحافظ عليه، ونستمد منه ما يجعل لنا شخصيتنا المميزة، وطابعنا الخاص، مما يُحقق الأصالة، والانسجام مع أساليب المعيشة في مجتمع متطور تهتمه المحافظة على تقاليد الإسلام العريقة.

وفيما يلي توضيح للصورة العامة لتقسيم الملابس التقليدية للمرأة في المملكة العربية السعودية:

أغطية الرأس

كانت أغطية الرأس بالنسبة للمرأة جزءاً أساسياً من ملابسها، ترتديها باستمرار، سواء في المنزل، أو أثناء الخروج، واختلفت في لونها، وخامتها، وزخرفتها حسب المنطقة(البسام، 1988، فدا، 1993، البسام، 2002، فدا، 2003، العجاي، 2005، البسام، 2015).



الشكل رقم (1) نماذج من أغطية الرأس
(المصدر: فدا، 1993 - فدا، 2003)

الملابس الخارجية

(1) الثوب الأساسي (المقطع أو الدراعة)

هو اللباس الرئيس للمرأة في جميع المناطق، وهو عبارة عن زي فضفاض يصل طوله حتى الكعبين، وله أكمام طويلة، ويتكون من أجزاء متعددة هي: البدن، البنائق، الأكمام، التخاريس أو "الخشاتق". ويختلف مظهره من منطقة لأخرى، كما تختلف مسمياته، وأشكاله حسب الخامة، واللون، والتطريز (البسام، 1988، فدا، 1993، البسام، 2002، فدا، 2003، العجاني، 2005، البسام، 1999). ومن مسمياته وأنواعه المختلفة:

- المقطع أو الدراعة في المنطقة الوسطى، والشرقية، والشمالية.
- ثوب الصون في ميسان وثقيف في الطائف في المنطقة الغربية.
- الثوب الناصري في بني مالك في الطائف في المنطقة الغربية.
- ثوب الصدر في الشفا والهدا في الطائف في المنطقة الغربية.
- الثوب المبقر في الشفا والهدا في الطائف في المنطقة الغربية.
- ثوب الحق في قبائل حرب في المنطقة الغربية.
- الثوب المجنب والمورك في المنطقة الجنوبية.



الشكل رقم (2) أشكال الثياب في بعض مناطق المملكة العربية السعودية

(2) **الزبون**: عُرف هذا المسمى في أكثر من منطقة، فهو:

- في المنطقة الشمالية: زي علوي مفتوح من الأمام من الرقبة وحتى القدم (العجاي، 2005).

- في المنطقة الغربية: يمثل الزبون القطعة الملبسية الأساسية، ويفصل بشكل قصات طويلة

(برنيسيس) (فدا، 1993).



الشكل رقم (3) الزبون في المنطقة الغربية (فدا، 1993)



الشكل رقم (4) الزبون في المنطقة الشمالية

(3) الكرتة: عُرف هذا المسمى كذلك في أكثر من منطقة، فهو:

* في المنطقة الوسطى، والشرقية، والشمالية، والجنوبية:

يُعتبر إحدى مراحل التطور التي مر بها المقطع، حيث ظهر خط الخصر على شكل قصة لأول

مرة (البسام، 1985).

* في المنطقة الغربية:

يعتبر أحدث من الزبون، ويُنفذ فيه حردة الرقبة بعدة أشكال (فدا، 1993).



الشكل رقم (5) الكرتة في المنطقة الغربية
(المصدر: فدا، 1993)



الشكل رقم (6) الكرتة في المنطقة الوسطى

4) الثوب (العلوي): ثوب علوي متسع، يُلبس فوق المقطع في المنطقة الوسطى، والشرقية، والشمالية، وفوق الزبون أو الكرتة في المنطقة الغربية، ويتكون من نفس الأجزاء التي يتكون منها المقطع (الثوب الأساسي)، إلا أنه مربع الشكل، وأحياناً يزيد اتساعه فيظهر في شكل مستطيل (البسام، 1985).



الشكل رقم (7) الثوب المتفتت من المنطقة الوسطى



الشكل رقم (8) ثوب داير ومنثور من المنطقة الغربية (المصدر: فدا، 1993)

أردية الخروج

ويُقصد بها ما يُلبس فوق الثياب بفرض التستر عند الخروج من المنزل، ولقد تعددت أنواع هذه الملابس، وأشكالها، ومسمياتها في الملابس التقليدية، وقد ظهر هذا التعدد واضحًا في مدن الحجاز بتأثير الجاليات الإسلامية التي استوطنت المنطقة، وأثرت على العادات والتقاليد، وفي مقدمتها الملابس (فدا، 1993).

ومن أهم تلك الأردنية: الملاية، القنعة التركي، القنعة الشامي، الجامعة، الكاب (فدا، 1993)، أما العباءة فقد استخدمت في المنطقة الشرقية (البسام، 2005)، والوسطى (البسام، 1985)، والشمالية (العجاي، 2005)، وقد انتقلت إلى المنطقة الغربية بعد اتحاد مناطق الجزيرة العربية مُمثلة في المملكة العربية السعودية. ومن أردية الخروج المميزة رداء منطقة القطيف (البسام، 2005).



الشكل رقم (9) الرداء الذي تستخدمه المرأة عند الخروج في القطيف

الذاتمة

وهكذا تتضح صورة الملابس التقليدية النسائية في مناطق المملكة العربية السعودية، وارتباطها بالبيئة، وما يميزها من نواح اقتصادية واجتماعية وطبيعية، وهذا دليل على ارتباط الملابس بالإنسان وفلسفته من جهة، وبالبيئة وشروطها ومتطلباتها ومظاهرها من جهة أخرى، مما يؤكد أهمية استيعاب الملابس التقليدية، وتوظيف التراث بشكل يتناسب مع التطور والحياة العصرية، ويضمن لنا التميز والأصالة، ويحافظ على هويتنا، ومكانتنا من التاريخ والحضارة.

التوصيات

- جمع مقتنيات التراث المادي في المناطق المختلفة، ووضعها في متاحف إقليمية، مما يضمن حفظها للأجيال القادمة، ويحقق الاستفادة منها.
- إضافة ما يناسب منها للمواد الدراسية: النظرية والتطبيقية، لما يخلقه تذوق التراث والإحساس به من الشعور بالانتماء الوطني، ووصل الماضي بالحاضر والمستقبل.
- استثمار التراث من خلال الاهتمام بإحياء الحرف والصناعات التقليدية وتطويرها، ورفع الوعي لدى المواطنين بأهميتها القومية، والاقتصادية، واستخدامها كأحد روافد التنمية البشرية، والاكتفاء الذاتي في بعض المجالات. وأول مطلب لتحقيق ذلك هو الوعي بأهمية التعليم الحرفي لدى المجتمع، وخاصة الجيل الجديد، وتوفير أسواق جديدة للمنتجات مع توجه الدولة للسياحة.

المراجع

البسام، ليلى، (1985). التراث التقليدي لملايس النساء في نجد. الدوحة: مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية.

البسام، ليلى. (1988). "أساليب والزخارف في الملايس التقليدية في نجد. دراسة ميدانية مقارنة بين ملايس الرجال والنساء". رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الاقتصاد المنزلي، كلية التربية للبنات بالرياض.

البسام، ليلى (يناير- أبريل 1999). "الملايس التقليدية في عسير". مجلة المأثورات الشعبية، العددان 53-54 السنة 14، الدوحة: مركز التراث الشعبي لمجلس التعاون لدول الخليج العربية. ص 8 - 25.

البسام، ليلى بنت صالح. (2005). التراث التقليدي لملايس النساء في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية. مجلة العلوم الإنسانية، ع 11 ، 194 - 265. مسترجع من <http://search.mandumah.com/>

Record/3212

العجاجي، تهاني ناصر (2005م) ملايس النساء التقليدية في المنطقة الشمالية دراسة ميدانية، رسالة ماجستير، كلية التربية للاقتصاد المنزلي والتربية الفنية، الرياض.

فدا، ليلى عبدالقفار. (1993 م) "الملايس التقليدية للنساء في مكة المكرمة أساليبها وتطريزها". رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية للاقتصاد المنزلي والتربية الفنية بالرياض.

فدا، ليلى عبدالقفار. (2003م) " أساليب زخرفة الملايس التقليدية للنساء في الحجاز". دراسة مقارنة. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية التربية للاقتصاد المنزلي والتربية الفنية بالرياض قسم الاقتصاد المنزلي.

References

- Al-Bassam, Laila Bint Saleh. (2005) The traditional heritage of women's clothing in the eastern region of Saudi Arabia. Human Sciences Journal: Bahrain University- College of Arts. Issue 11, 194- 265
Retrieved from: <https://search.mandumah.com/Record/3212>
- Al-Bassam, Laila Saleh. (1988) Styles and Decorations of Traditional Clothes in Najd: Men V.S. Women Outfits, Ph.D. thesis, College of Education for Girls, Department of Home Economics, Riyadh.
- Al-Bassam, Layla (1985) Heritage of Women Clothes in Najd Doha: Popular Heritage Center in the Arab Gulf States.
- Al-Bassam, Laila (1999) Traditional Clothes in Aseer, Folkloric Magazine. Volume 14, No. 5354-, page 87- 110.
- Alaljaji, Tahani. (2005) Traditional Women Clothes in the Northern Region of Saudi Arabia: Field Study (Unpublished Thesis), Girls College, Riyadh. Retrieved from: <http://search.mandumah.com/Record/707352>
- Fida, Laila (2003) Methods of decoration of traditional clothes for women in Hijaz, Ph.D., College of Education for Home Economics and Art Education, Riyadh.
- Fida, Laila (1993), College of Education for Home Economics and Art Education, Riyadh.
- The traditional clothing of women in Makkah Al-Mukarramah, its styles and embroidery. Unpublished master's thesis